الدرس الثالث - الإعجاز العلمي

- يترسخ إيمان المسلم بالله تعالى عندما يتلو القرآن الكريم، ويتدبر آيات الله تعالى، ودلائل وحدانيته في الأنفس والآفاق، ويتفكر في الحقائق العلمية التي تضمنها، ومنها دورة الماء في الطبيعة، وتعاقب الليل والنهار، وأصل الكائنات الحية، التي عرضت جميعها بأسلوب علمي دقيق في الآيات من سورة النور موضوع دراستنا.

afidni.com

أتلو وأفهم

- قال الله تعالى:
- [أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِن بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَن مَّن يَشَاءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالأَبْصَارِ * يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الأَبْصَارِ * وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِن مَّاءٍ فَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * لَقَدْ أَنزَلْنَا آيَاتٍ مُّبَيِّنَاتٍ وَاللَّهُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ] .

alidri.com

المفردات والتراكيب

- **يُزْجِي:** يحرك، ويسوق
- **يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ:** يجمعه، ليقوى، ويتصل، ويتكثف.
- **رُكَامًا:** عالياً بعضه فوق بعض.
- **الْوَدْقَ:** المطر الغزير.
- **سَنَا بَرْقِهِ:** ضوء البرق.

afidni.com

•معنى الإعجاز العلمي في القرآن الكريم:

• هو إخبار القرآن الكريم بحقيقة أثبتها العلم التجريبي لاحقاً، وثبت عدم إمكانية إدراكها بالوسائل البشرية في زمن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.

لقد أثبتت التحاليل بالمجهر الإلكتروني و التي أجراها علماء من وكالة الفضاء الأمريكية NASA على النيازك المتساقطة على الأرض أن هذه النيازك محملة بمواد عضوية وهي أساس الحياة، ويسقط كل يوم 300 كيلو غرام من هذه المواد على الأرض، وتؤكد الكثير من الدراسات العلمية أن هناك كائنات تعيش في الفضاء الخارجي.. أي أن الحياة مبثوثة في كل جزء من أجزاء الكون. هذا ما أشار إليه القرآن قبل 14 قرناً.. قال تعالى: (وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِنْ دَابَّةٍ وَهُوَ عَلَى جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ) [الشورى: 29].
وتعتبر هذه الآية من آيات الإعجاز العلمي حيث نرى فيها إشارة واضحة إلى وجود حياة بثّها الله في السموات، تأملوا معي كلمة (فِيهِمَا) أي في السموات والأرض، وقد وجد العلماء في القرن الحادي والعشرين براهين قوية على احتمال وجود حياة بدائية موزعة بانتظام في هذا الكون الواسع وهو ما أشارت إليه الآية الكريمة .. فسبحان الله!

afidni.com

•أهمية معرفة الإعجاز العلمي للقرآن الكريم:

- لمعرفة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم أهمية كبرى، فمن خلاله يمكن:

1. الرد على الشبهات المشككة بصحة الرسالة المحمدية؛ حيث إن عرض بعض الحقائق التي أخبر عنها نبي أمي في زمن لا يوجد فيه تقدم علمي ولا أجهزة أو اختراعات في تلك الميادين الكونية؛ يعتبر مجالاً خصباً لإقناع المنصفين بربانية القرآن الكريم وصدق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

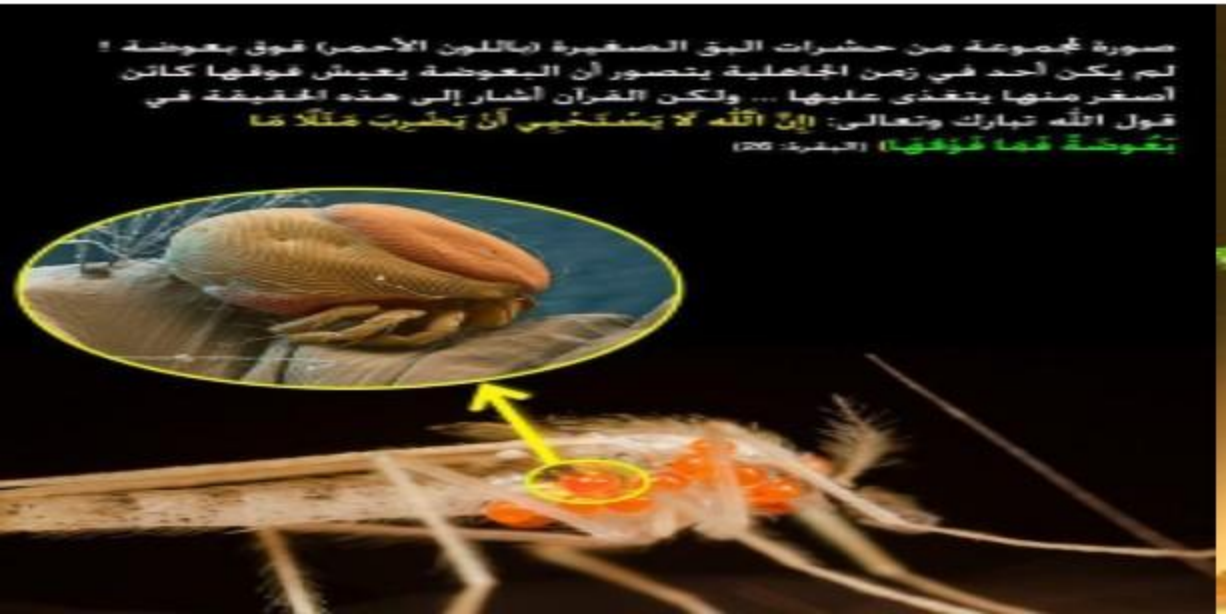

afidni.com

2. إثبات أن القرآن الكريم كتاب علم إذ لم يستطع أحد – إلى الآن – أن يثبت وجود تعارض أية دلالة كونية واردة في القرآن الكريم مع ما استقر من الحقائق العلمية.

3. إمتلاك الدليل على عظمة دين الإسلام بحكم مطابقة الحقائق العلمية الثابتة مع ما ورد من إشارات قرآنية دالة عليها.

afidni.com

النشاط الأول:

- كيف تمكننا معرفة آيات الإعجاز العلمي في القرآن الكريم من تشجيع البحث والاستكشاف في مجالات العلم التجريبي المختلفة؟

afidni.com

مظاهر الإعجاز العلمي في الآيات الكريمة:

- **أولاً: مراحل تكون المطر:**

- **تحدث القرآن الكريم عن الحقائق المتعلقة بمراحل تكون المطر ونزوله بطريقة واضحة، أثبتها العلم الحديث بعد استخدام الأقمار الصناعية، فلنتأمل هذه المراحل، التي أوضحتها الآيات وأثبتها العلماء المحدثون:**

- **1. أول مرحلة في تشكل الغيوم هي الرياح؛ إذ إن لها دوراً كبيراً في تشكل الغيوم، وهذا ما قرره القرآن الكريم بقوله: [يُزْجِي سَحَابًا].**

afidni.com

- 2. التوافق والتآلف بين الشحنات الكهربائية لجزئيات بخار الماء ولقطع الغيوم، وهذا ما عبر عنه القرآن الكريم بقوله تعالى: [ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ] .
- 3. تراكم الغيوم بعضها فوق بعض، والقرآن الكريم ذكر هذا الاسم: [ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا] وهذا المسمى علمي، إذ يطلق العلماء على هذه الغيوم "ركاماً" وهو المصطلح الذي استعمله القرآن الكريم.
- 4. الغيوم الركامية تعطي الأمطار الغزيرة، وهذا ما أشار إليه القرآن الكريم بكلمة (الودق) وهو المطر الغزير، يقول تعالى: [فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلالِهِ] .

afidni.com

• 5. قمم هذه الغيوم تشبه الجبال، وهو ما تبين بعد تصويرها بالأقمار الصناعية قال تعالى: [وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاء مِن جِبَالٍ فِيهَا مِن بَرَدٍ] ، إن البرد لا يتشكل إلا في الغيوم الركامية؛ لأن تشكل البرد يحتاج لعاصفة بردية، وهذه العاصفة لا يمكنها أن تهب إلا في الغيوم التي على شكل جبال، وهذا ما حدثنا به القرآن الكريم بقوله تعالى: [وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاء مِن جِبَالٍ فِيهَا مِن بَرَدٍ] .

afidni.com

• ثانياً: تعاقب الليل والنهار:

• إن تعاقب الليل والنهار من الآيات الكونية التي تشهد بدقة بناء الكون وانتظام حركته، [يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ] وقد بين العلم الحديث أن هذا التعاقب ناتج عن دوران الأرض حول محورها؛ فالجزء الذي يواجه الشمس من سطحها يغمره الضوء ويكون نهاراً، ولكن هذا الجزء لا يثبت ؛ لأن الأرض تدور، وكلما تحركت بدأ الليل يغمر السطح الذي كان عليه النهار، إن هذا التبادل بين الليل المظلم والنهار المنير هو من الضرورات اللازمة للحياة على الأرض ؛ فالليل للراحة والهدوء، والنهار للحركة والكسب.

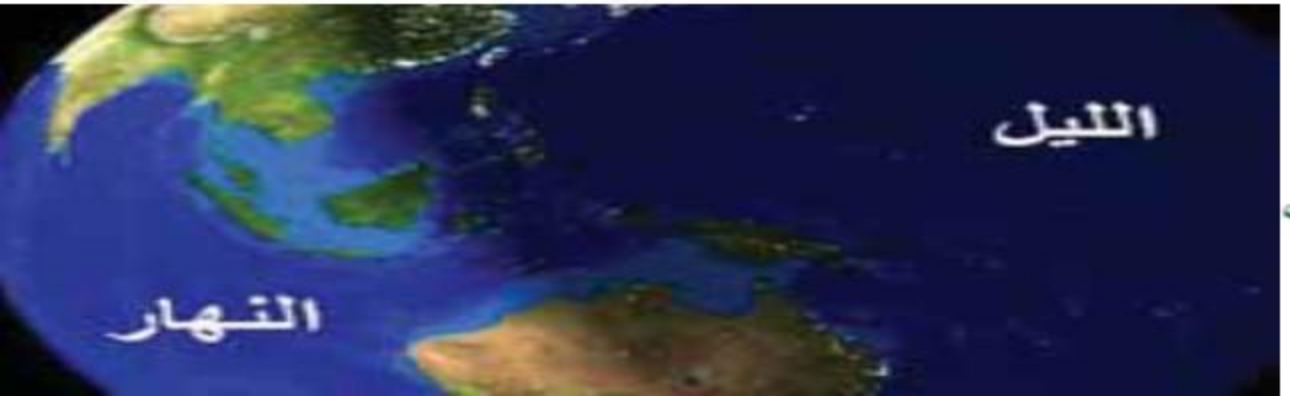

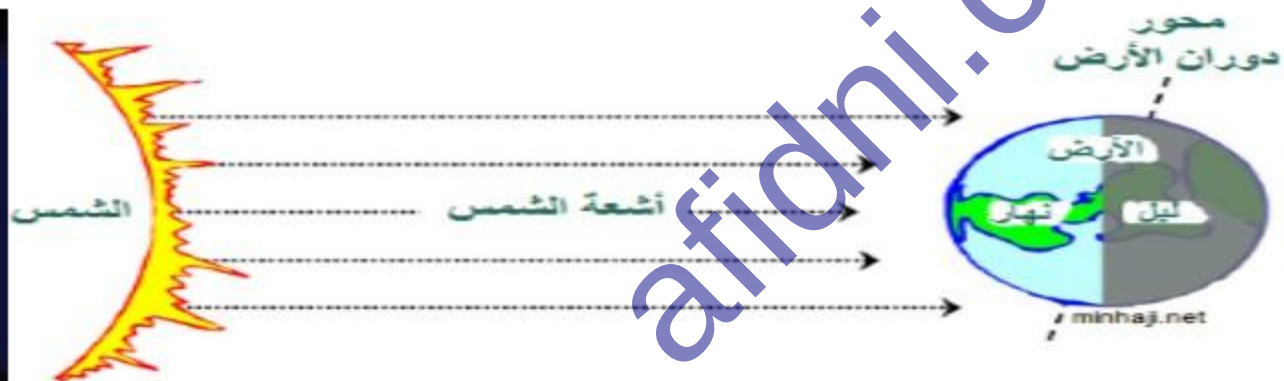

afidni.com

النشاط الثاني:

- قال الله تعالى: [إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الأَبْصَارِ] استخرج من خلال آية تعاقب الليل والنهار بعض العبر التي أراد بها الله تعالى أن نبصرها.

afidni.com

• ثالثاً: في الماء حياة:

• من الدلالات العلمية في قوله تعالى: **[وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِن مَّاء]** ما يلي:

• 1. إن كل صور الحياة **(الإنسية، والحيوانية، والنباتية)** تحتاج إلى الماء، وهو يشكل العنصر الأساسي في بناء أجساد جميع الأحياء، **[وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاء كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ]** .

• 2. إن جميع الأنشطة الحياتية وتفاعلاتها المتعددة لا تتم في غيبة الماء، من التغذية والتنفس على التمثيل الضوئي في النباتات الخضراء، ومن النمو إلى التكاثر، وإلى غير ذلك من الأنشطة الحياتية، ومن أهمها حفظ درجتي حرارة الجسم ورطوبته.

afidni.com

وجعلنا من الماء كل شيء حي

الإسراف في المياه ... عادة ذميمة
قال تعالى
وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ
الأنعام ١٤١
www.wathakker.com

الماء
هبة الله تعالى
وسر الحياة

بسم الله الرحمن الرحيم
وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ
كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ
صدق الله العظيم

afidni.com

• رابعاً: التنوع دليل قدرة الله تعالى:

• * قال الله تعالى: [فَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ] إن طرائق تحرك الدواب هي وسلة من وسائل تصنيفها علمياً، وحركة الدابة هيَ انتقالها من مكان إلى آخر سعياً وراء طلب الطعام والشراب، أو للهرب من الأعداء، أو للارتحال عند التغيرات البيئية إلى مكان أنسب.

• * وقال تعالى: [يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاء] هذه الإشارات الإعجازية جميعها تأتي تأكيداً على مطلق القدرة الإلهية في الخلق، وقدرته سبحانه وتعالى على البعث لجميع خلقه الذين خلقهم في الأصل من الماء، وجعل حياتهم قائمة عليه، حتى يكون في تنوع الخلق من منشأ واحد ما يشهد له سبحانه وتعالى بالوحدانية الكاملة فوق جميع خلقة ومنزهاً تنزيهاً كاملاً عن جميع صفاتهم.

afidni.com

afidni.com

النشاط الثالث:

• تدبر مع زملائك قول الله تعالى الذي ختم به هذا المقطع: [لَقَدْ أَنزَلْنَا آيَاتٍ مُّبَيِّنَاتٍ وَاللَّهُ يَهْدِي مَن يَشَاء إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ] ما الذي تستنبطه من هذه الخاتمة؟

afidni.com

الخلاصة

• إن تطابق الحقائق العلمية مع ما ورد في كتاب الله تعالى دليل قاطع على أن منزل القرآن الكريم هو خالق الكون بما فيه من أسرار وعجائب، ولو كان من عند غير الله لوجدناه متناقضاً مع العلم ونظرياته: [أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ اخْتِلافًا كَثِيرًا] .

afidni.com

التقويم والأنشطة

- أولاً: اختر الإجابة الصحيحة من بين البدائل المعطاة فيما يأتي:

1. كلمة جبال في قوله تعالى: [وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاء مِن جِبَالٍ] تشير إلى:

- أ. الجبال الصخرية. ب. السحب الركامية. ج. السحب الصغيرة.

2. آيات الله تعالى في الكون عبرة:

- أ. لأولي البصائر والعقول. ب. لأصحاب البصر الحاد. ج. السحب الصغيرة.

afidni.com

- ثانياً: أي من مراحل تكون المطر تشير إليه الآية الكريمة: [ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ]؟
- ثالثاً: في الآيات القرآنية موضوع الدرس إشارات إعجازية كثيرة:
  1. ما الإشارة الإعجازية التي استوقفتك وأثارت اهتمامك؟
  2. لماذا؟

afidni.com

- رابعاً: كيف يكون الإعجاز سبيلاً إلى تعميق الإيمان والهداية؟
- خامساً: ارجع إلى مصادر التعلم المتاحة لديك، وابحث في الإعجاز العلمي الذي تشير إليه إحدى الآيتين الكريمتين:

1. [فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاء فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ] .
2. [وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ] .

afidni.com